دروس من هدي القرآن الكريم

لا عذر للجميع أمام الله

ملزمة الأسبوع | اليوم الخامس

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٢١/١٢/١٤٢٢هـ | اليمن ـ صعدة

أريد أن أقول هذا القول لنا جميعاً نحن الذين لا نفهم أين موقعنا أمام الله، ربما قد نكون ـ والله أعلم ونعوذ بالله إذا لم نصحُ ولم نرجع إلى الله ـ ممن يقول فيما بعد: {يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ} (الزمر: من الآية ٥٦) تظهر لنا أشياء كثيرة كنا نفرط فيها، وكنا نقصر فيها، وكنا نتغافل عنها، وكنا لا نبالي بها وإذا بنا نرى أنفسنا، ونحن من كنا نقول: [ما هي إلا دنيا وإن شاء الله ستأتي الآخرة وندخل الجنة] أليست الجنة مقاماً عالياً مقاماً عظيماً؟ الجنة مقام تكريم: {أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ} (آل عمران: ١٣٣ ـ ١٣٤) أعدت للمتقين المجاهدين {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (التوبة: من الآية١١١).

مقاماً عظيماً ونحن قد يتثاقل البعض أن يقول: الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل. والمفروض أنك تقول: الموت لأمريكا وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل وكندا وإسبانيا. لكن كم نعدد! قل مع إسرائيل واحدة منها ـ أمريكا ـ وهي (الشيطان الأكبر) وهي من تحرك الآخرين.

إذا كنت غير مستعد أن تقول هذه الكلمة فانظر قليلاً إلى البحر تأمل قليلاً في البحر تجد الأمريكيين والفرنسيين والبريطانيين والألمان حولك وداخلين إلى بلادك وإلى بلدان الآخرين من البلاد العربية، ليس ليقولوا: [الموت لك] سيميتونك فعلاً وليس فقط مجرد أن يقولوا قولاً. سيميتونك ويميتون شرفك

وكرامتك وعزتك ودينك وروحيتك وسموك، وسيفسدون أبناءك وبناتك، وسترى نفسك في أحط مستوى.

واليمن في رأس القائمة اليمن والعراق وسوريا وإيران وأرض الحجاز، لو نقول لكم الآن بأن إسرائيل بأن اليهود والنصارى يخططون للاستيلاء على الحج فقد تقولون: مستحيل قد تقولوا أما هذه قد هي تطانين. الإمام الخميني قال من قبل عشرين سنة: أن أمريكا وإسرائيل تخططان للاستيلاء على الحرمين. هم قد عرفوا أنهم عندما استولوا على القدس ألسنا نصرخ بالقدس ثم نتكلم عن القدس. دون موقف جاد، إلى أن أصبح كلامنا لا يخيفهم، وهو ثالث الحرمين؟ عرفوا بأن بإمكانهم أن يأخذوا ثاني الحرمين وأول الحرمين ثم يكون الكلام هو الكلام من قِبَلنا ويكون الموقف هو الموقف.

لماذا قد يخططون للاستيلاء على الحرمين؟ ألسنا نعرف جميعاً بأن السعودية هي دولة صديقة لأمريكا؟ أليس كل الناس يعرفون هذا؟ السعودية دولة صديقة لأمريكا، لكن لماذا تُواجَه السعودية بحملة دعائية شديدة من جانب أمريكا ودول الغرب، الإعلام في الغرب الصحف والكتاب والقنوات التلفزيونية والإذاعات وغيرها تتحدث عن السعودية أنها دولة إرهابية وتدعم الإرهاب وأنها، وأنها الخ. السعوديون ألم نسمع عنهم بأنهم اختلفت وضعيتهم الآن يشعرون بخوف شديد، فيتحدثون: نحن لسنا إرهابيين، لماذا يقولون نحن إرهابيين، ماذا عملنا؟ هم لم يعرفوا

ماذا عملوا! لم يعملوا شيئاً ضد أمريكا، لكن أولئك يريدون الاستيلاء على الحرمين فعلاً.

لماذا يستولون على الحرمين؟ لأن الحج هذا الحج الذي لا نفهمه نحن عندما نحج من اليمن ومن السعودية ومن مصر نحن العرب الأغبياء عندما نحج، اليهود يفهمون قيمة الحج أكثر مما نفهمه، اليهود يعرفون خطورة الحج وأهمية الحج أكثر مما نفهمها نحن. ما أكثر من يحجون ولا نفهم قيمة الحج.

الحج له أثره المهم، له أثره الكبير في خدمة وحدة الأمة الإسلامية، ألم يجزئوا البلاد الإسلامية إلى دويلات إلى خمسين دولة أو أكثر؟ وجزئوا البلاد العربية إلى عدة دويلات، لكن بقي الحج مشكلة يلتقي فيه المسلمون من كل منطقة، إذاً ما زال الحج رمزاً لوحدة المسلمين ويلتقي حوله المسلمون ويحمل معانٍ كثيرة جداً لو جاء من يذكر المسلمين بها ستشكل خطورة بالغة عليهم، على الغربيين، على اليهود والنصارى.

ولهم نصوص نحن نقرأها نصوص من وزراء منهم ومفكرين منهم يتحدثون عن خطورة الحج وأنه يجب أن يستولوا على الحج، وأنهم يجب أن يهيمنوا على هذه البقعة.

الآن تحرك إعلامهم وعادة ـ كما يقال ـ (الحرب أولها كلام) أليس هذا معروفاً؟ يتحدثون أولاً عن الإرهاب والسعودية تدعم الإرهاب. ماذا عملت السعودية؟ كلها خدمة لأمريكا، قدمت كل الخدمات لأمريكا،

عملت كل شيء لأمريكا، لماذا أصبحت الآن لا فضل لها ولا جميل يُرعَى لها ولا شيء يُحسب لها، ويقال عنها: دولـة إرهابية؟ لأنهم يريدون أن يمهدوا بذلك، بعد أن عرفوا أننا نحن العرب أصـبحنا جميعاً إذا ما قالت أمريكا: هذه دولة إرهابية انفصل عنها الآخرون، إذا مـا قالـت أمريكـا: هـذا الشخص إرهابي انفصل عنه الآخرون وابتعدوا.

عرفوا بأن بإمكانهم أن يضربوا في الحجاز كما ضربوا في أفغانسـتان، وأن يضربوا في العراق كما ضربوا في أفغانسـتان وأن يضـربوا في اليمن كما ضـربوا في أفغانستان! لا أحد من الدول يمكن أن يعترض على ما تعمله أمريكا ضد ذلك الشعب؛ لأنه قد اتفقنا جميعاً على أن نكافح الإرهاب وهذه دولة إرهابية، السعودية إرهابية، تدعم الإرهاب، أسـامه من السـعودية وهم تجارهم يدعمون الدُعاة هؤلاء.

هم من دعموهم تحت توجيهات أمريكا فانقلبت المسألة فأصبـح عملهـم في خدمـة أمريكـا إدانـةً ضدهـم من أمريكا نفسها، وأصبحوا يقولون عنهم بأنهم يدعمون الوهابيين بأموالهم فهم يدعمون الإرهاب إذاً.

السـعودية الآن في حالة سيئة اضطرهم الأمر إلى أن يلتجئـوا إلـى إيـران وأن يتصالحـوا مـع إيران، وأن يحسـنوا علاقتهم مع إيران، وفعلاً الإيرانيون حجوا هـذه السـنـة كثيراً حوالي خمسـة وثمـانين ألفـاً، واسـتطاعوا أن ينشـروا كتباً كثيرة، وبياناً للسـيد الخـامنئي انتشـر بأعداد كبيرة، وتسـهيلات كبيرة لهم.

بدأوا يخافون جداً أن هناك عمل مركز ضدهم، اليهود يريدون أن يسيطروا على الحج. لماذا؟ ليحولوا دون أن يستخدم الحج من قِبَل أي فئة من المسلمين لديها وعي إسلامي صحيح فيعمم في أوساط المسلمين في هذا المؤتمر الإسلامي الهام الحج، الذي يحضره المسلمون من كل بقعة.

لاحظوا عندما يتجه الإيرانيون لتوزيع هذا البيان وتوزيع هذه الكتب وهذه الأشرطة و (السيديهات) حق الكمبيوتر، أليست تصل إلى أكثر بقاع الدنيا؟ هكذا يرى اليهود والنصارى بأن الحج يشكل خطورة بالغة عليهم.

ولأن الحج مهم في مجال مواجهة اليهود والنصارى، جاءت الآيات القرآنية في الحديث عن الحج متوسطة لآيات الحديث عن اليهود والنصارى في كل من سورة [البقرة] وسورة [آل عمران] و[النساء]، ثلاث سور أذكرها من السور الطوال أتى الحديث عن الحج ضمن الحديث عن بني إسرائيل. كما جاء الحديث عن ولاية الإمام علي ضمن الحديث عن بني إسرائيل، كما جاء الحديث عن الوحدة والاعتصام بحبل اللّه جميعاً ضمن الحديث عن بني إسرائيل؛ لأن بني إسرائيل هم المشكلة الكبرى في هذا العالم ضد هذه الأمة وضد هذا الدين، هم العدو التاريخي للمسلمين من ذلك اليوم إلى آخر أيام الدنيا. هم العدو التاريخي بنو إسرائيل.

فالحج هم ـ فعلاً ـ يخططون للاستيلاء عليه، وإذا ما استولوا عليه فهم قد عرفوا أننا أصبحنا نصدق كل

شيء من عندهم، وأننا أصبحنا أبواق إعلام نردد أي تبرير يأتي من قبلهم، عندما يقولون: نحن جئنا إلى اليمن من أجل أن نساعد الدولة اليمنية على مكافحة الإرهاب. كل يمني يقتنع بهذا ويرددها ويخدمهم في أن تُعمم على أكبر قطاع من الناس، ونقتنع جميعاً بأنهم إنما جاءوا لمكافحة الإرهاب، وسيدخلون الحجاز من أجل مكافحة الإرهاب، ومن أجل مكافحة الإرهاب يحرقون القرآن، ومن أجل مكافحة الإرهاب يهدمون الكعبة، ومن أجل مكافحة الإرهاب يمنعون الحج، ومن أجل مكافحة الإرهاب يدوسونا بأقدامهم ونحن نصدق كل تبرير يقولونه.

لقد وثقوا بأن كل كلمة يقولونها تبرر أعمالهم ضدنا أصبحت مقبولة لدينا، وأصبحت وسائل إعلامنا ترددها، وأصبحنا نحن نستسيغها ونقبلها ونغمض أعيننا عن الواقع الملموس، نؤمن بالخدعة ولا نلتفت إلى الواقع الملموس الذي باستطاعتك أن تلمس شرَّهم وخطرهم، تغمض عينيك وتكفت يديك وتصدق التبرير الذي يعلنونه.

عندما يصل الأمر إلى هذه الدرجة يكونوا مخططين للاستيلاء على الحرمين الشريفين، مخططين للاستيلاء على اليمن، لكنْ استعمارٌ حديث، احتلال حديث لم يعد بالشكل الأول أن يجعلوا زعيماً أمريكياً يحكم، لا لن يجعلوه أمريكياً، سيجعلونه يهودي يمني سواء يهودي من أصل إسرائيلي، أو يهودي من أصل حميري أو كيفما كان، المهم يهودي سواء يحمل هوية إسلامية أو يهودي حقيقي يكون شخص بالشكل الذي ينسجم معهم.

إذا كـانوا يعملون هـذه الأعمال ثم أنت لم تـؤمن بعد ولم تـسـتيقظ بعد، ولم تـصدق بعد بأن هناك ما يجب أن يحرك مشـــاعرك ولو درجـة واحـدة، فماذا يعني هذا؟ غفلة شديدة، تَيه رهيب، ذلة إلهية رهيبة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah